لا فعاله لكان عالما بتفاصيلها ضرورة ان ايجاد الشيء بالقدرة والاختيار
لا يكون الا كذلك واللازم باطل وكذا الملزوم فان الشيء من موضع الى موضع
قد يشتمل على سكنات متخللة بعضها اسرع وبعضها ابطأ ولا شعور للماشي
بذلك وليس هذا الا ذهولا عن العلم حتى لو سئل لعلم بل لو سئل لم يعلم **والثاني**
ان كل ما يفعلونه العبد من خير وشر فبقضاء الله تعالى وقدره ومشيته
وارادته ولولا ذلك لم يكونوا عبيد الله تعالى ولا من تكوينه ولا مخلوقين له
وقال الله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء قل الله خالق كل
شيء وقال انا كل شيء خلقناه بقدر وقال وكل شيء فعلوه في الزبر
وقال ان الله على كل شيء قدير فلما كانت افعالهم اشياء وجب ان يكون
الله خالقها والا لزم كذب اقوال الله تعالى عن ذلك ولو كانت الافعال
غير مخلوقة الله تعالى لكان الله تعالى خالق بعض الاشياء دون جميعها
ولكان قول الله المذكور كذبا ايضا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **والثالث**
انه معلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله تعالى خالق الاعيان
والعباد خالق الافعال لكان الخلق اولى بصفة المدح في الخلق من الله تعالى
ولكان خلق العباد اكثر من خلق الله تعالى فكانوا اتم قدرة من الله تعالى
واكثر خلقا وقد قال الله تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فنفى ان يكون غيره خالقا وقال الله
تعالى الا له الخلق فقد اسند الخالق المطلق اليه فكان خالقا للاعيان
والافعال بالكلية لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اي عملكم على ان

ما مصدرية

ما مصدرية او معمولكم على ان ما موصولة فافهم وقال الله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق
في مقام التمدح بالخالقية ولو شارك فيه غيره لا تثبت فيه فائدة التمدح وقال
الله تعالى وقدرنا فيها السير فاخبر انه قدر سير العباد وهو فعلهم وقال الله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق فاخبر ان
قولهم سواء كان سرا او جهرا خلق له والى غير ذلك من النصوص الواردة في خالقية
الله تعالى فقط ولان التخليق صفة ازلية ومن ظن خالقية الغير يكون كافرا
لقوله عليه الصلوة والسلام من ظن كونه خالقا فقد كان كافرا اذا كان كذلك
لم يكن العبد خالقا اصلا من الازل الى الابد الا الله تعالى فكان مستحقا لجميع
الحمد من الحامدين فكان الالف واللام لاستغراق الجنس اي جميع الحمد من الحامدين
لله تعالى **فان قيل** ان الالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه وهو ياء
المتكلم لان الاصل فيه حمدي لله فحذف المضاف اليه رعاية للايجاز والاختصار
ودفعا للنقل فاقيم المضاف مقام المضاف اليه فعوض الالف واللام
منه لتدل ان المضاف اليه محذوف في هذا المقام فلم يكن وضعهما للجنس
فنقول الجواب عنه انا لا نسلم ان الالف واللام ههنا عوض عن المضاف
اليه لتدل على ان المقام يدل على حذفه من غير احتياج الى ذلك ولئن سلمنا
هذا لكن لا نسلم انهما لا يكونان للجنس لانه لا تنافي في كونهما للجنس لجواز ان يكون
للشيء الواحد والمعاني في الوضعين كالانسان الكاتب مثلا لانه وضع
الانسان للكتابة لا ينافي كونه من الحيوان وكذلك الالف واللام فيما نحن
الالف واللام في كلام العرب وضعا لثلاثة اشيا عند البعض الاول للاشارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)